

كن قدوة



تمهيد أكمل القصة

إقرأ القصة التالية ثم حاول أن تكملها بالطريقة التي تراها

مناسبة ومعقولة ...

بدأ سامح في سن الخامسة عشر يفكر بجدية في موضوع التدخين .

حاول أحياناً أن يتهرب من الأمر لكن الفكرة ظلت نرواده . لقد كان يرغب فعلاً أن يختبر بنفسه هذا الأمر الجديد . فإنه يبدو ممتعاً جداً وذلك بحسب الاعلانات عن السجائر التي يراها هنا وهناك . فالرجال في هذه الاعلانات تظهر عليهم علامات الرجولة الحقة ... كذلك بدأ أيمن ، زميل سامح الحميم، يدخن . والجميع يعرفون أيمن أنه شاب حاذق، ناضج ويتخذ قراراته بنفسه . ففكر سامح في الأمر . فكر هكذا :

وعندما قدم له صديقه أيمن سيجارة ، قرر سامح أن _____

وبعد مضي سنين على هذا _____ سامح _____ قراره هذا لأنه

نشاط :

يحضر الخادم قطعة كبيرة من الملح، وملاحة . ثم يتحدث الخادم عن قطعة الملح الكبيرة وكيف أنها بلا فائدة إن لم تستخدم
ثم يكسرها ويضعها في الملاحة .

عليك لو أردت أن تكون نافعاً أن تبذل نفسك وتقدم ذاتك للآخرين .

فوائد الملح (حوار) وماذا يحث للإنسان من ضرر لو فقد كل الأملاح في جسمه:

١ . يساعد الإنسان على أن يظل حياً .

٢ . يحفظ الطعام من العفن (المخلل مثلاً) .

٣ . يعطى مذاقاً .

وهكذا فإن المسيحي بقدوته ضروري لاستمرار المجتمع .

وهو يحفظ العالم من الهلاك . يعطى للعالم طعماً خاص

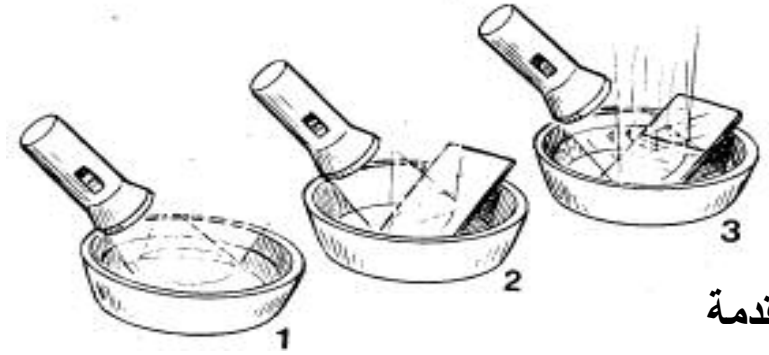
- ...تعزم أصدقاءك، وتسعد باستضافة الناس في بيتك ؟
- ...لا تحتمل رؤية معاناة الآخرين، وآلامهم ؟
- ...تشعر بالحزن، إذا لم تجد من حولك يعاملونك بنفس هذا المستوى من القرب، الذى تتعامل به، وتتوقعه بدورك ؟
- ...تتخيل ماذا يمكن أن يعجب به الآخرون فى شخص معين، ثم تتصرف بناء على ذلك ؟

- ...تجد أنه من واجبك مدح الآخرين، وإخبارهم بمدى قيمتهم عندك ؟
- ... لك تأثير على الجماعة من حولك ؟
- ...يعرف عنك أنك شخص عاطفى ؟
- ...تتردد أن تفعل الأشياء التى تحبها فعلاً ، خشية أن تكون أنانياً ؟
- ...تتمنى أن تكون محط إعجاب كل الناس من حولك ؟
- ...أنت مستمع جيد للمشكلات، وتحاول أن تجد حلولاً عملية ؟
- ...تهتم بالأطفال، وتحبهم ؟
- ...تحب العمل التطوعى بكافة صورته وأشكاله ؟
- ...هل تعرف عن نفسك أنك شخص حكيم، وعميق ؟

ما رأيك ؟ هل وجدت هذه الأسئلة أو بعضها صدى عندك ؟
إذا وجدت أنك تجيب "بنعم" على أى منها، فاقرأ الجزء التالى :

تجربة : ضع ماءً فقط فى وعاء (١)

ضع المرآة بزاوية ٣٠ درجة فى الوعاء (٢) الفارغ، ومرآة فى وعاء (٣) به ماء . عندما نوجه الضوء على المرآة المغمورة فى الماء (٣) تنعكس ألوان الطيف الجميلة على سقف الحجرة المظلمة هكذا يعرف الجميع الجمال الداخلى للمؤمن حين يعكس نور الله بألوانه الجميلة للآخرين .



مقدمة

هل أنت ؟ ... ضع علامة صح

- ...أنت شخص ودود ؟
- ...يقلقك شكلك فى عيون الناس ؟
- ...تتذكر المناسبات السعيدة، لتجامل أصحابها فيها ؟
- ...يصارك أصدقاؤك بأنهم يجدون راحة فى الحديث معك ؟
- ...لا تعرف كيف تعبر عن احتياجاتك وسط مجموعة ؟
- ...تشعر بسعادة غامرة فى العطاء، وتتحرج جداً من الآخذ ؟
- ...لا تحب أن تعلن عن ضعفك، واحتياجك للمساعدة ؟

أولاً : ضرورة المثل الأعلى

من القصص الطريفة في التراث العربي، قصة "الجمال وابنه الصغير". وتقول القصة أن رجلاً من أهل البادية ساوره القلق على أبنه الصغير، وأراد أن يطمئن عليه، فجلس يتحدث إليه، ويستشف ما بداخله من السجاياء، وما انطوت عليه نفسه من طموح الحياة، فقال له، "يا ولدى من هو مثلك الأعلى في الحياة؟" وفكر الابن قليلاً، وأراد أن يرضى أباه فقال: "أنت يا أبي هو مثلي الأعلى في هذه الحياة، وهل هناك من هو أفضل منك؟". وتوقع الابن أن تظهر على وجه أبيه علامات الرضى، لكنه رأى - على عكس ما توقع - عبوساً وقلقاً وتجهماً! فقال الابن لأبيه: "ما لى أراك تضايقت من حديثي، أترانى قد أغضبتك؟" وصمت الأب قليلاً ثم قال: "لا يا ولدى، لم تضايقتنى، لكنك أفاقنتى كثيراً!". وتساءل الابن: "وفيما القلق؟". أجاب الأب: "لأنى حين كنت فى مثل سنك جعلت مثلى يوسف الصديق، وحاولت أن أتمثل به، وأن أسلك مسلكه - علنى أبلغ شيئاً من نجاحاته. ومرت الأيام وإذا بى كما ترانى - مجرد جمال بسيط، لا قيمة لى ولا شأن لى بين سكان البادية، أكاد لولا عناية الله أن اهلك جوعاً. هذا ما انتهيت إليه رغم طموحى وتعلقى بنموذج رفيع. فما عسالك أنت أن تبلغ وقد أتخذت منى أنا الجمال البسيط مثلاً أعلى؟!".

المثال والمثالية

تحدث كثير من الفلاسفة - مثل أفلاطون وباركلى وكانط وهيجل وغيرهم - عن "المثال"، فقال البعض إن المثال هو الفكرة المجردة التى تكون نموذجاً - تأتى على مثال الأشياء . ووضعوا نظرية "المثل"، فقالوا أن المثل ليس موجوداً فى العالم المحسوس، بل هو موجود فى عالم عقلى غير عالمنا - هو عالم الحق. أما عالمنا المحسوس فهو مجرد ظلال لهذا الحق. وهذه الكلمات جميلة جداً وتستحق التأمل !

غير أننا حين نتداول تعبير " المثل العليا" فإننا نتداوله كتعبير أدبى، نقصد به "النماذج والمثاليات الأخلاقية، والمبادئ السلوكية كالصدق والأمانة والشجاعة والحب والعطاء وغيرها، فجميعها مثل عليا. وقد نقصد بالمثل العليا الأشخاص الذين يتمسكون بهذه القيم العليا مما يجعلهم قدوة ونموذجاً ومثالاً نفتدى بهم. ودعونا نتناول هذين المعنيين قليلاً .

المثل العليا قيم ومبادئ .

منذ دخلت الخطيئة فى عالم البشر، امتلأت الحياة البشرية بالسلوكيات المادية المصطبغة بالأناثية والنفعية والمادية والجسدية. وجميع هذه الميول تشكل صورة الحياة فى مستواها الأدنى - حيث تتوارى القيم والمبادئ العليا التى تقوم على الحب والعطاء والتفانى فى خدمة الآخر، وتقديم الآخرين على أنفسنا. ولكن الصورة المظلومة لعالم البشر، تستضىء أحياناً بقيم سلوكية راقية تثير انبهارنا، فنطلق عليها هذا المسمى الجميل " المثل العليا ". وعلى هذه المثل العليا تتركز دعوة المصلحين الاجتماعيين الذين يوجهون الأنظار إلى الفضائل الإنسانية، ويحاولون إقامة المجتمع المثالى القائم على العدالة والحرية !

المثل العليا : نماذج بشرية

يوصف بعض الناس بأنهم أصحاب مثل عليا، أى انهم يتمسكون بالقيم والمبادئ، فلا يجيدون عنها مهما كلفهم الأمر من تضحيات، ونحن بالطبع نفخر بهذه النماذج البشرية المضيئة، ونتخذهم قدوة لنا. والمثل العليا فى حياه إنسان ما، تعكس ما تتطوى عليه نفسه من خير، وما يتطلع إليه من رغبة فى استعادة إنسانيته، كما تعكس مدى ثقافته وتحضره وروحانياته وقد قال أحدهم: " لا تقل لى ما هى مثالياتك، بل قل من هم الأشخاص الذين تعتبرهم مثلك الأعلى - وحينئذ أقول لك من أنت! "

سقوط الأعمدة

فى أحد الأفلام السينمائية القديمة، يعالج المؤلف قضية اختلال المثل العليا. فيحكى لنا قصة شاب صغير نشأ فى أسرة ثرية، حيث كان أباه يملك مصنعاً كبيراً يدر عليه مكاسب هائلة. وعاش الابن سعيداً بأبيه فخوراً بإنجازاته، معتبراً إياه رجلاً مثالياً يدير مصنعه بذكاء وأمانة. وظل الابن هانئاً بهذا الفكر، حتى وقع خلاف شديد بين أبيه وأحد شركائه، أدى إلى الكشف عن كثير من أسرار العمل، واكتشف الابن المسكين أن أباه كان لصاً ونصاباً وقاتلاً ومستغلاً، وأنه بنى مجده بالخداع على أنقاض وجثث الآخرين! وحين عرف الابن الحقيقة، انهارت الأرض تحت قدميه، وسقطت الأعمدة التى كان مستنداً إليها. وأحس بأن نفسه تسقط من سمائها المضيئة إلى قاع مظلم رهيب!

المسيح مثلاً

جاء المسيح منجسداً وشابهنا فى كل شىء

ما عدا الخطيئة وحدها . قام بالعمل، دخل

كتاب القرية، واجه المواقف الصعبة، شهد للحق-

دفع ثمن حريتنا - ثم أنتصر على الظلام لينير

لنا الطريق ويكون لنا قدوة ومثال .

فكان ينمو فى النعمة والقامة والحكمة عند الله والناس

عندما تكون أنت المثل الأعلى فى مجتمعك :

أنت فى موقعك، تخلق المناخ الوجدنى فىمن حولك. فإذا كنت فى حالة ثورة، أو عصبية، أو إحباط، فلا تتوقع أن يكون الآخرون الذين يعيشون معك، أفضل حالاً

منك، وأى تصرف سلبي يصدر عنك، سوف يؤثر عليهم. فإذا انتظرت من الآخرين أن يكونوا هم القدوة، فغالباً ما سيطول انتظارك .

ولكن عندما تكون أنت محباً، هادئاً، وصبوراً، فإنك تخرج من الآخرين- ممن حولك- أفضل ما عندهم من ردود الفعل. وعندما تكون أنت مثلاً للسلام وصنعه، فإن هذا يفتح المجال أمام الآخرين ليكونوا هم أكثر صبراً، وتقلاً، وكرماً .

كـيف ؟

حقيقة الأمر، هى أننا نضرب للآخرين مثلاً من نوع ما، سواء كان ذلك عن قصد من، أو عن غير قصد. فأفعالنا يراها الآخرون ويتأثرون بها وتتغرس فى وعى من حولنا.

فمثلاً، إذا حاولت ألا تكون سريع الغضفى أثناء انتظارك فى طوابير طويلة... ففى هذه الحالة فإنك لا تفعل هذا لمجرد أنها طريقة أقل إجهاداً، لتعيش حياتك.. ولكن أيضاً لأنك تريد أن تبعث برسالة لكل من حولك، بأنه ليس من الضروري أن تكون الحياه مثالية كى تكون سعيداً وهادئاً ، فيتخذون منك قدوة حسنة.

كن قدوة ومثلاً أعلى للسلام فى بيتك :

السلام فى البيت، من أعظم أهداف كل إنسان.. فابدأ أنت بأن تضع السلام فى أولويات حياتك، فى سبيل سعادة الأسرة . إجعل أنت من تحقيق السلام والطمأنينة أولوية هامة عندك. وقرر أن هذا الهدف يستحق أن تبذل الجهد من أجله. مارس مبادئ الغفران، وتقدير الغير، واحترام الكبير والصغير، وإبدأ بالود، وأوف بالعهود، وإجعل المرح بديلاً عن الغضب، وقدم حسن النية، وتحكم فى نفسك وأعصابك. إبدأ يومك بالحب الصافى، واختمه أيضاً بالحب الدافىء.. مع الأخذ بغير ذلك من المبادئ! التصالح مع الحياة ، ومع الآخرين.. وسوف تكتشف أن كل مشكلة ستكون لها حل، بإذن الله.

وتذكر أن الهدوء والسكينة، لا يحدثان بين يوم وليلة، ولكنهما هدف يستحق-
وبكل تأكيد - أن نسعى من أجله. وسوف يحذو حذوك كل من حولك إذ يعتبرونك مثلاً
أعلى، وقدوة حسنة، لصنع السلام، الذى هو أمنية كل إنسان .

اكتشف نفسك : هل أنت قدوة حسنة ؟

إسأل نفسك وحاول أن تتعرف على ذاتك وحدد موقفك من

الحياه :-

✚ هل أنت مثل أعلى وقدوة حسنة ؟

✚ هل أنت مما يحصلون على درجات أعلى كل عام ؟

✚ هل أنت من البارزين والناجحين فى أعمالهم ؟

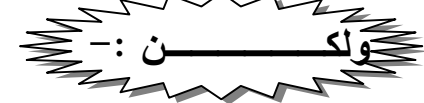
✚ هل تصلح بأن تكون قائداً أو مسئولاً أو راعياً ؟

✚ هل تقدم شيئاً مفيداً لمجتمعك وأسرتك وكنيستك ؟

✚ هل انت نموذج مشرف لبني وطنك ؟

✚ هل تتخذ من العلماء والعباقرة والمخترعين والقديسين قدوة ومثل أعلى ؟

(تستطيع أن تكون ضمن هؤلاء وواحداً منهم)



✚ هل أنت بعيداً عن الناس محباً للعزله ؟

✚ هل تتخذ من المطربين الهابطين وأبطال الجريمة مثلاً أعلى وتحاول تقليدهم ؟

✚ هل يضيق صدرك عن حب الناس ؟

✚ هل أنت ممن يعترتهم الفشل والقنوط ؟

✚ هل أنت محب للنوم الكثير وتميل إلى الراحة وتكره القيام بأى عمل ؟

✚ هل أنت عصبى المزاج محب للعنف ؟

✚ هل تميل إلى قراءة الجريمة والحوادث ؟

✚ هل تداوم الاعتداء على اخوتك وتكره نصائح والديك ؟

✚ هل تكره الذهاب إلى الكنيسة وتفضل الذهاب إلى دور العرض والملاهى ؟

✚ هل تحسد الناجحين وتتنقد الصالحين وتبغض فاعلى الخير ؟

إذا كنت ضمن هؤلاء..أرجوك..إنهض وتغير بسرعة فالفرص مازالت سانحه أمامك
ولو تبقى من عمرك يوماً واحداً.. قم وتب وتمسك بالله واتبع وصاياه واتخذ ممن أحبك
وفداك بدمه مثلاً أعلى وأقتفى أثره المقدسه.. فتصبح تلميذاً له .

خاتمة

" فيرى الناس أعمالكم الحسنة فيمجدون أباكم الذى فى السموات "

أكتب ثلاث تطبيقات من حياتك فى هذه الآية :-

يقول بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس (اتييم ٤: ١٢) :-

" لا يستهين أحد بحدائتك بل كن قدوة

- فى الكلام
- فى التصرف
- فى المحبة
- فى الروح
- فى الإيمان
- فى الطهاره

أكتب أمام كل نقطة كيف يمكن أن تتفذهها عملياً.

نتيجة القدوة الحسنة : إن فعلت هذا تخلص نفسك والآخرين

تدريب:

صمم أن تتصرف بكل احترام ولطف مع من تلتقيهم منذ الآن إمتحن مدى نجاحك فى هذا عشية كل يوم من أيام الأسبوع إذا تضع علامة ✓ حيث يغلب الاحترام واللطف على تصرفك .

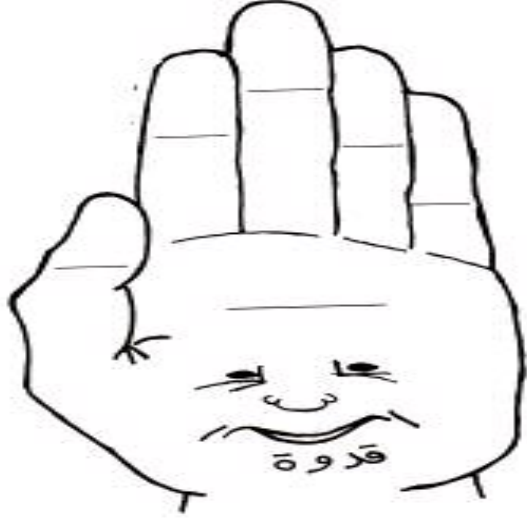
مع إخوتك	مع المسؤولين فى الكنيسة	مع المسؤولين فى المدرسة	مع رفاقك فى المدرسة	مع الذين هم من خارج	مع الوالدين	مع الشيوخ والعجائز	
							الأحد
							الاثنين
							الثلاثاء
							الأربعاء
							الخميس
							الجمعة
							السبت



آية للحفظ (تيم ٤: ١٢)

هذا التمرين يساعدك على حفظ الآية بحسب العدد ١٢

فى اية مجالات يدعى تيموثاوس الشاب ليعيش قدوة ؟ دون الإجابات فى وسط أصابع اليد على الرسم



آية للحفظ : أكمل الآية غيباً :

لا يستهين أحد — بل كن — للمؤمنين

فى — فى —

فى — فى — فى — فى —

تيموثاوس ٤: ١٤